Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالمكافأة التى رصدتها قريش ، ثم مكث مع القوم قليلا ، ثم ذهب إلى بيته فلبس سلاحه ، وأمر أن يُرسل فرسه إلى بطن الوادى ، حتى لايراه أحد وهو يندفع فى إثر محمد وصحبه ، ولندع الحديث لسراقة ، قال : « فعرفت أنهم هم فقلت ! إنهم ليسوا هم ولكنك رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا ( أى بمعرفتنا ) يطلبون ضالة لهم ، وأومأت إليه أن اسكت ، ثم لبثت فى المجلس ساعة ثم قمت إلى منزلى ، فأمرت جاريتى أن تخرج فرسى خفية إلى بطن الوادى وتحبسها علىّ ، وأخذت رمحى ، وخرجت به من ظهر البيت حتى أتيت فرسى ، فركبتها ، فدفعتها ، ففرت بى حتى دنوت منهم فعثرت فرسى ، فخررت عنها فقمت فأهويت يدى إلى كنانتى فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا ؟ ، فخرج الذى أكره ، فركبت فرسى وعصيت الأزلام ، فجعل فرسى يُقرب بى حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لايلتفت ، وأبو بكر يكثر الالتفات ، ساخت يدا فرسى فى الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت ، فلم تكد تخرج يديها ، فلما استوت قائمة إذ لأثر من يديها غبار ساطع فى السماء مثل الدخان ، فاستقسمت بالأزلام فخرج الذى أكره ، فناديتهم بالأمان فوقفوا ، فركبت فرسى حتى جئتهم ووقع فى نفسى حين لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ ، فقلت له : إن قومك قد جعلوا فيك الدية ، وأخبرتهم أخبار مايريد الناس بهم ، وعرضت الزاد والمتاع ، فلم يردانى ولم يسألانى إلا أن قالا : اخف عنا ، فسألته أن يكتب لى كتاب أمن ، فأمر عامر بن فهيرة فكتب لى فى رقعة من أدم ، ثم مضى رسول الله ﷺ .